مجلة المختار للعلوم الإنسانية 26 (1): 142-160، 2014

Research Article Open Access

المرافئ بين بطوليمايس و أبولونيا

مفتاح عثمان عبد ربه

قسم الاثار، كلية الاداب، جامعة عمر المختار

Doi: https://doi.org/10.54172/vkwf3e28

المستخلص : تركز هذه الدراسة على المرافئ بين بطوليمايس وأبولونيا على طول الساحل الشرقي لقورينائية. تهدف الدراسة إلى فهم الأهمية الجغرافية والتاريخية لهذه المرافئ ودورها كموانئ بحرية ممتازة. يقوم الباحث بتحليل المصادر الكلاسيكية والأدلة الأثرية لإلقاء الضوء على التجمعات والقرى التي كانت موجودة في هذه المنطقة. كما يستكشف البحث أهمية الموقع الاستراتيجي المعروف باسم كاينوبلس أو معاطن العقلة، والواقع شرق بطوليمايس. يتضمن البحث استخدام الصور الفضائية والاستطلاعات، مما يكشف عن الكهوف القديمة والأدوات الحجرية والآبار الأسطوانية والمقابر والهياكل الكلاسيكية. تُسهم النتائج في فهم أفضل للمنطقة الساحلية بين بطوليمايس وأبولونيا، وتسلط الضوء على ضرورة إجراء مزيد من البحوث في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: المرافئ، قورينائية، بطوليمايس، أبولونيا، كاينوبلس، الأدلة الأثرية، الأهمية الجغرافية، الموانئ البحرية، الكهوف القديمة، الهياكل الكلاسيكية.

Abstract: This research focuses on the ports between Ptolemais and Apollonia along the eastern coast of Cyrenaica. The study examines the geographical and historical significance of these ports and their role as excellent boat harbors. The author analyzes classical sources and archaeological evidence to shed light on the settlements and villages that existed in this region. The research also explores the strategic importance of the site known as Kainopolis or Ma'atan Al-Aqla, located east of Ptolemais. The investigation includes satellite imagery and surveys, revealing ancient caves, stone tools, cylindrical wells, tombs, and classical structures. The findings contribute to a better understanding of the coastal region between Ptolemais and Apollonia and highlight the need for further research in this area.

Keywords: Component; ports, Cyrenaica, Ptolemais, Apollonia, Kainopolis, archaeological evidence, geographical significance, boat harbors, ancient caves, classical structures.

The Author(s) 2023. This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/) , which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

يبدأ الساحل الشرقي لقورينائية شرق مدينة طلميثة بجوالي 25كم حيث يضيق خط الساحل ويختفي في بعض المناطق نتيجة لدخول الجبل في البحر. تنتشر في هذا الجزء من الساحل عدد من الخلجان الصغيرة. يبدو أن هذه المناطق لم تتطور في الزراعة كثيراً نظراً لأنها أرض جبلية صلبة خاصة الجزء الغربي إلا أن الخلجان وفرت مرافئ ممتازة للقوارب ويعد هذا الجزء من أهم أجزاء في قورينائية الذي لا يزال يحتاج إلى دراسة جيدة نظراً لصعوبة طبيعته الطبوغرافية وخاصة في مابين بين طلميثة ومعاطن العقلة والتي تقع شرق مدينة طلميثة بحوالي 48كم.[1]

تركوا لنا المؤرخون الكلاسيكيون بعض المعلومات عن هذا الجزء من قورينائية. يذكر سكيلاكس Scylax أن خط الساحل ما بين بطوليمايس Ptolemais و ابولونيا Apollonia ويوجد به الكثير من المرافق والبلدان "قرى صغيرة" وهي تقع على الشاطئ ومحمية بجزر ورؤوس برية.[2] مؤلف Stadiums حدد مستوطنين في هذا القطاع وهما Ausigda و phycas [3] .وهو بذلك تتفق مع ما ذكره سكيلاكس إلا أنه أضاف كل من chreeonesus و Zeneris ما بين فيكوس Phycas و بطوليمايس [4] . يضيف Aptucbi إلى القائمة السابقة في هذا الجزء من الساحل[5]هذه المواقع تضعنا في تساؤل عن موقعين مهمين على الساحل الممتد من غرب مدينة طلميثة وهما موقع جرجار امه والعقلة .

العقلة (معاطن العقلة) Kainopolis ؟

خط عرض :37.41.32.46

خط طول : 25.85.21.20

تقع العقلة أو ما يسمى معاطن العقلة شرق مدينة وبطوليمايس ب 58 كم ويعد هذا الموقع الاستراتيجي هو الأهم في المنطقة الواقعة بين وبطوليمايس و الحنية (اوسقيدا ؟) (شكل 1-2) ومن خلال بحث قدمه البرفسور لا روند في عام 1983 قدم عدد من الدلائل على أن هذا الموقع يمثل بلده كاينوبلس التي إشارة لها عدة مصادر كلاسيكية وذلك بالمقارنة بين ما ورد في تلك في تلك المصادر و طوبوغرافية المنطقة [6] ولكن في

---

[1] Laronde.A. Cyrène et la Libye hellénistique « Libykai Historia »Paris. 1987ap268.
[2] Sclax.periplus .108
[3] Stadiums Maris Magni .54
[4] Idem
[5] Ptolemee. Iv.4.MULER. KARL.PTOLOMAEI Geographia .p.671
[6] **Laronde, André** Kainopolis de Cyrène et la géographie historique Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-s . Année 1983 . Volume 127 . Numéro 1 . pp. 67-85

الحقيقة لا يزال تحديد اسم هذا الموقع بالضبط يحتاج إلى المزيد من التحري خاصة مع غياب وجود نقوش قديمة تحدد اسم الموقع بالتفصيل .

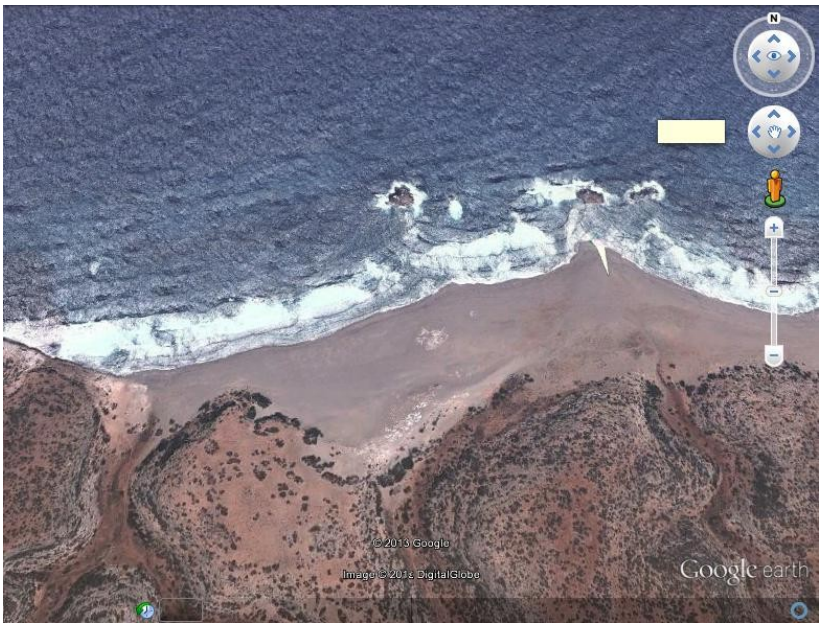

(شكل1) صورة بالأقمار الصناعية ل

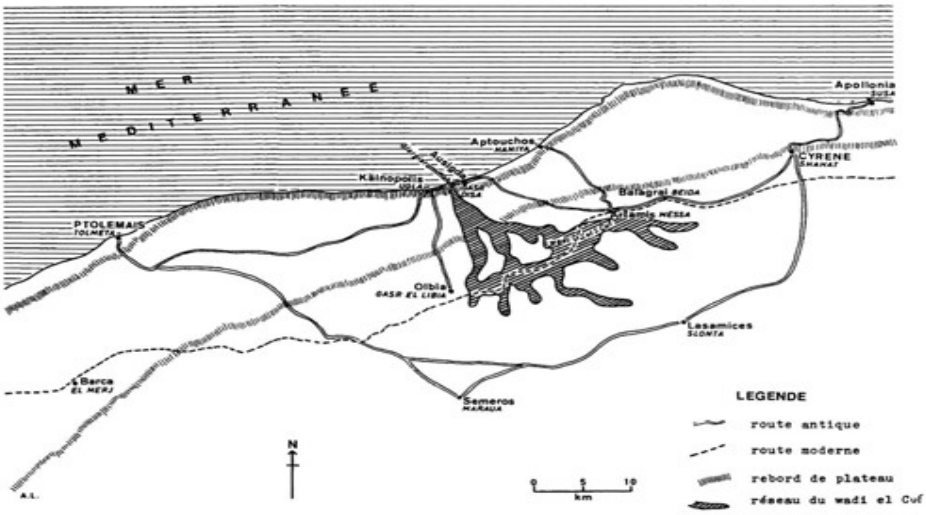

موقع العقلة

(شكل2) خريطة لموقع معاطن العقلة عن لاروند

(شكل 1) Kainopolis de Cyrène et la géographie historique

ويبد من خلال الاستطلاعات التي قام بها الباحث أن هذا استيطان هذا الموقع كان قديما جدا فانتشار الكهوف الطبيعية في الأودية التي تحيط بالموقع تجعل منها موقعا ممتازا لاستيطان إنسان ما قبل التاريخ حيث

يلاحظ وجود بعض وجود بقايا لبعض الأدوات الحجرية منتشرة قرب تلك الكهوف . وما يميز هذا الموقع تلك الآبار الاسطوانية التي يعود معظمها للفترة الكلاسيكية والتي كانت المصدر الأساسي الذي كان يمد المناطق الجنوبية بالمياه وخاصة لسقاية الحيوانات في فصل الصيف حيث كانت قطعان الماشية تأتي إلى هذا الموقع من قصر ليبيا ومرواة في فصل الصيف. تنتشر في الموقع المقابل للمرفأ المقابر المنحوتة على هيئة غرف والسدود الكلاسيكية المبنية في الأودية وعلى الهضبة المقابلة للمرفأ توجد معاصر الزيتون وكنيسة وحصون [7], كما يوجد بقايا لطريق قديم يتجه شمالا في الوادي الشرقي المتفرع من الوادي الرئيسي الذي يصب في المرفأ وتتجه هذه الطريق إلى المنطقة الخصبة التي تقع شمل الموقع والتي تسمى ميراد رضية وربما كانت هناك طريق آخر الذي يتجه إلى الغرب عبر الفرع الغربي للوادي وهناك إشارات إلى ان هذا الطريق كان يتجه إلى منطقة سيدي نوح وزاوية انبلو- 16 كم جنوب غرب العقلة - التي اعتقد بأنها هي بلدة نيوبلوس التي ذكرتها لنا الكتابات الكلاسيكية[8] ، حيث وجد في الموقع عدد من المباني الكلاسيكية وتنتشر حولها معاصر الزيتون (الأشكال 3-7).

(شكل3) كهف يقع في وادي العقله (تصوير الباحث)

(شكل4) مقبرة كلاسيكية محفورة حديثا (تصوير الباحث)

[7] **Laronde, André**. « Variations du niveau de la mer sur les côtes de Cyrénaïque à l'époque historique », dans Histoire et archéologie. Les dossiers, n° 50 (février 1981), p. 60-65.

(شكل5) مقبرة مكتشفة حديثا دمر جزء منها (تصوير الباحث) (شكل6) صورة لمقبرة هشم جزء منها الان (عن لاروند كانبولس شكل11)

المرفأ يقع في خليج محمي بثلاث جزر ويعد موقعا مثاليا حيث توفر هذه الجزر حماية للمراكب من الرياح من جميع الاتجاهات تقريبا . وتنتشر على الحافة الرملية التي تقع في مقابل الجزيرة الوسطى بقايا مباني بيزنطية عبارة عن حصون وأسوار ربما كان لها علاقة بالميناء حيث تنتشر الأحواض البيضاوية المبنية في الأرض الرملية والمملطة بملاط مضاد لتسرب السوائل مثل الزيتون والنبيذ المعد للتصدير ولكن للأسف لم بقي منها إلا أساساتها ، وهي بنفس حجم أحواض مرفأ فيكوس (الحمامة) تقريبا إلا أن الثانية منحوتة في الأرض الصخرية (شكل8-9) . ويرجح الباحث أن تكون المنارة في وسط هذا الموقع وخاصة وسط الحصن الذي لا تزال بعض آثاره منتشرة على الحافة الرملية ورغم أن هذه المباني يتبين من خلاخل طريقة بنائها أنها تعود للفترة البيزنطية إلا أن الكتل المعمارية الكلاسيكية المنحوتة وجيدة

لصقل منتشرة في الموقع.

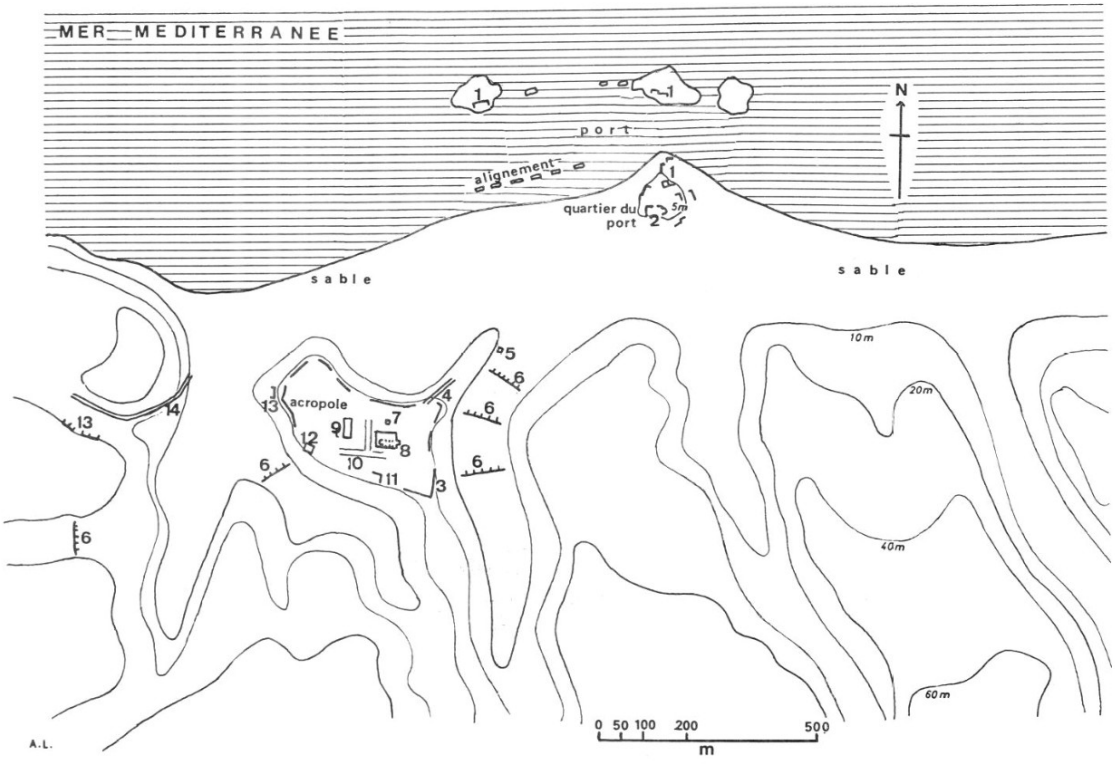

(شكل7) خريطة لموقع العقلة عن لاروند كانيوبولس(شكل 5) .1-مخازن وصوامع 2- كنيسة الميناء 3- أسوار 4- مدخل المدينة العليا 5- نبع 6- سدود زراعية 7- صهريج 8- كنيسة 9- مبني ضخم 10- طريق 11- محجر13- مقابر صخرية 14- طريق بطوليمايس

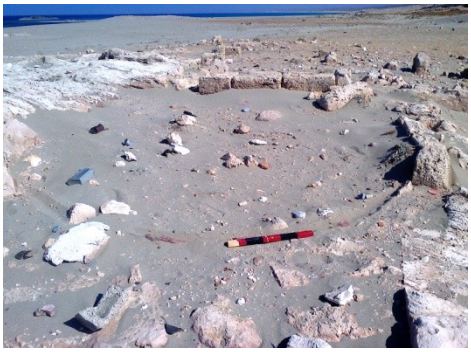

(شكل8) خوابي بيضوية لتخزين السوائل

(شكل9) اسوار لمباني بيزنطية ربما كانت لحصن

يوجد عدد من الأحواض المنحوتة على هيئة لحود على الحافة الصخرية الغربية لهذا اللسان الممتد في البحر إلا إننا نجهل وظيفتها هل كانت لحفظ السوائل أو لحود . أما الجزيرة الكبير التي تقع شرق المرفأ والتي استخدم جزء منها كمحجر حيث يوجد فيها تجاويف ضخمة تعد ملجأ ممتاز للمراكب من الرياح الشمالية (شكل 10-- 11) . رغم هبوط الميناء نتيجة لظاهرة طبيعية تمثلت في الزلازل التي ضربت الإقليم والتي وثق منها اثنين حتى اليوم الأول في عام 365ق.م [9] والثاني في القرن الخامس الميلادي[10] والتي أدت إلى غمر مياه البحر لساحل قورينائية بارتفاع ما بين 3 و 4 أمتار كشفت البعثة الفرنسية على رصيف الميناء مغمور في على بعد 100 متر من الشاطئ في منتصف المسافة بين الجزيرتين وتين بان لهذا الرصيف مدخلين شرقي وغربي إلا أن دراسة هذا الميناء لم تنتهي نظرا لان العقد الموقع مع مصلحة الاثار للبعثة كان محدد بمدينة ابولونيا فقط [11]، كما قام باحث بمسح مبدئي تحت المياه تمكن من كشف عن بعض الأسوار القديمة وعن وجود أعداد هائلة من الفخار المنتشر في قاع المرفأ . ويتبين من خلال الشواهد المكتشفة حتى اليوم وجود مرفأ له مدخلان تحميه ثلاث جزر و حاجز حجري مكونة حوض عثر فيه على رصيف الميناء على بعد100م من الشاطئ . وكان هذا المرفأ هو حلقة الوصل التجارية لنقل البضائع والافراد و البريد للمنطقة التى تقع على الحافة الجبلية وخاصة لقصر ليبيا وضواحيها كما شقت في المدينة طريق تظهر واضحة في بعض الاماكن تتجهة الى بطوليمايس والى تبعد عنها حوالي 40 كم ورما كان لهذه البلدة علاقة ببلاد اليونان عبر جزرة كريت التي تبعد عن المرفأ بحوالي 330 كم تقريبا .

[9] . **Laronde, André**. « Variations du niveau de la mer sur les côtes de Cyrénaïque à l'époque historique », Op Cit ., p. 60-65.

[10] Attiya.B.Stucchi.S.Bachielli.B.Prima escursione nello Uadi Senab e nel Got Giaras .***Libya antiqua*** .Vol XI XII 1974-1975 Tripoli 1975.pp 251- 296.

[11] **Laronde, André** Kainopolis de Cyrène et la géographie historique . Op Cit . pp. 67-85

(شكل10) منظر عام للميناء (تصوير الباحث) **(شكل11) الجزيرة الشمالية (تصوير الباحث)**

مرفأ جرجار امه . Ausigda ؟

هو عبارة عن شاطئ عريض يقع عند وادي جرجار امه محمي بجزر صغيرة يصلح لان يكون ميناء جيدا . وقد عثر لارونـد [12]على آثار لمستوطنة إغريقية فوق جزء من جزيرة صغيرة هي الآن مرتبطة بالبحر بفعل العوامل الطبيعية ، كما لاحظ وجود آثار لحصن بيزنطي وأبنية قديمة يطلق عليها الآن قصر الديسة . حيث تتوفر المياه العذبة وعثر على آثار لطريق قديم كان يربط هذا الموقع ببلدة قصر ليبيا (اوليبا) والتي تبعد عنها بحوالي 23 كم ، مما يؤكد بأن الموقع هو عبارة ميناء لبده قصر ليبيا والتى يعتقد استوكي هي بلدة كاينوبلس Cainopolis القديمة ، وهذا ما يخالفه فيه البرفسور لاروند والذي اعتمد في رأيه الفرق الواضح في جغرافية بطليموس القديمة بين نيابولس وبين كانيوبولس (المدينة المنعمة). أما الباحث يرى بأن مدينة نيابولس تقع في الموقع الذي يوجد الآن بالقرب من منطقة سيدي نوح قرب قرية بطة حيث توجد آثار قديمة لمباني تسمى زاوية انبلو وهي تحريف على ما اعتقد للفظ نيوبولس ، وحسب خريطة المسالك الرومانية (Itineria Romana والتي اكتشفها الألماني كونراد بوتينجر والتي تظهر طرق الإمبراطورية الرومانية في القرنين الثالث والرابع الميلاديين[13] فأن مقاسات المسافات في نواحي قورينا على النحو التالي : قورينا – بالاغراي . 12ميل . بالغراي الي كاينوبولس (قصر المقدم ؟) 21 ميل ومن كاينوبولس الى كاللليس (قصر ليبيا ؟) 20 ميل . وبالمقارنة المسافات الحالية بين هذه المواقع هي نفسها تقريبا المسافات التي أوردتها خريطة

[12] Laronde.A. Cyrène et la Libye hellénistique .Op Cit .p334

[13] Konrad Peutinger .Tabula itineraria militaris romana antiqua theodosiana, et peutingeriana .AESTI in picenon Tipis vixcentii cher urini ,MDCCIX

المسالك الرومانية باستثناء موقع كاللیس الذي لا تزال المسافة المقترحة لها محل خلاف هل هو قصر ليبيا او موقع سيدي نوح او معاطن العقلة[14] . ومن هنا فإن اسم هذا الموقع يكون يكون محصور بين هذه الاسماء Apyuchi Fanum ، Ausigda cherronesus و Zenerti يرى ساندرو استوكي sandro stucchi [15] بأن موقع جرجارامه الحالي يمثله في القدم الموقع الذي ذكره المؤرخين القدماء والمسمى semeros وهو ما أكد لاروند على عدم صحته. تعتقد باحثة الآثار الفرنسية دينس روك بناء على التحريات التي قامت بها في المنطقة أن موقع جرجا رامه هي تلك البلدة القديمة التي ذكرتها لنا المصادر التاريخية باسم اوسقيدا Ausigda [16]

مهما كانت التسمية القديمة لهذا الموقع فأن الشواهد تدل على وجود مرفأ قديم في الخليج المقابل لوادي جرجارأمه وهو موقعا ممتازا لإنشاء المرافأ نظرا لوجود جزيرة تحميه من الشمال كما يوجد بئر كلاسيكي اسطواني محفور في الأرض الصخرية المقابلة للخليج مياهه شيبه عذبه يمكن أن يكون مصدر لتزويد السفن بالمياه العذبة . البئر من النوع الشائع على الحواف الصخرية لشواطئ قورينائية وهو اسطواني بقطر 1.25 م وبعمق 9 م تقريبا ويوجد قرب هذا الموقع نبع يسمى عين جرجا رامه ، أما أساسات المباني المنتشرة على شبه الجزيرة فيمكن عن طريق حفريات منتظمة تحديد هويتها . وفي مقابل هذا الخليج تنتشر المقابر الكلاسيكية المنحوتة في الحافة الجبلية وبعض السدود الرومانية المنتشرة في الوادي بالإضافة إلى وجود آثار لطريق تشق وادي جرجارامه المقابل للخليج متجهة إلى بلدة قصر ليبيا .(شكل 12-15)

ومن خلال معاينة الجزيرة المتصلة الآن باليابسة تتبين ملامح ذلك المرفأ حيث تظهر الأسطح المائلة التي تساعد على سحب المراكب لصيانتها خارج المياه وخاصة في الضفة الغربية للجزيرة إذ نجد هناك قناة منحوتة في هذه الحافة بعرض 5متر وبطول 22م (شكل 16) وهذا يطرح سؤال مهم عن تحديد موقع المرفأ بالتحديد غرب أو شرق الحافة الصخرية الممتدة في البحر ، يوجد في أقصى شمال الجزيرة بقايا لحصن بيزنطي تتوسطه غرفة مربعة يبدو أنها كانت منارة ورغم أن هذا الحصن بيزنطي إلا أن أساساته تعود إلى فترة أقدم أي إلى الإغريقية أو الرومانية .كما تنتشر الكتل المعمارية المتقنة النحت على أرضية هذه الجزيرة والتى تعود للفترة الهليتستية بالإضافة إلى الكسر الفخارية التي تعود لفترات كلاسيكية مختلفة .

[14] Laronde.A. Cyrène et la Libye hellénistique Op Cit .p339
[15] Stucchi.S. architetture Cyrenaica Rome L Erma. 1975 .P 445
[16] . Roques , D . Synésios de Cyrène et la Cyrénaïque du Bas-empire .Etudes d'antiquités africaines ,CNRC . Paris .1987 .fig 4

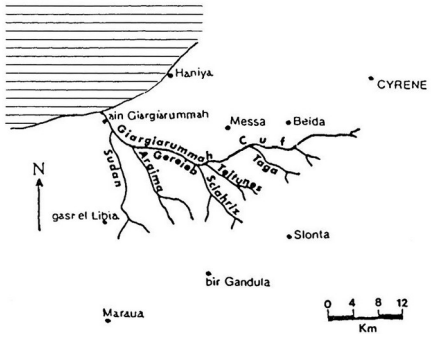

(شكل12) صورة بالأقمار الصناعية لموقع جرجارامة (تصوير الباحث) (شكل13) خريطة لوادي جرجا رامه (عن اندري لاروند كاينويولس)

(شكل14) احواض سقاية الماشية (تصوير الباحث) (شكل15) جزيرة تحمر مرفأ جرجا رامه (تصوير الباحث)

(شكل16**) أخدود منحوت في الحافة الصخرية الممتدة في البحر لسحب المراكب أثناء العواصف آو للصيانة**

الحنية (Ausigda) Aptouchou Hieron, or Aptoucha.؟

خط عرض 32.835°
خط طول 21.51°

في عام 1860-61 حاول كل من الرائدان سميث وبورشر تحديد موقع الميناء . من خلال المقارنة التى للساحل القورينائي التى قام بها الباحثان Jones.G و[17]Little لمطابقة الأسماء التي وردت في الكتابات الكلاسيكية فيما بين فيكس و 'بطوليمايس وهيAusigda cherronesus ، Apyuchi Fanum و Zenerti ومن خلال مطابقة المقاسات التي استخدمها كل من المؤلفين الكلاسيكيين سيكلاكس Scylax ومؤلف Stadiasmus وقد توصل الباحثان إلى احتمال أن تكون قرية الحنية هيأوسقيدا القديمة ، إلا أن البروفسور لاروند [18]. يعتقد أن المقاسات التي أعطاها لنا الكتاب الكلاسيكيين عن موقع أوسقيدا لا تتطابق مع الحنية ويعتقد بأن تكون موقع جرجارأمه وهي موقعأوسقيدا القديمة ولا يتفق لاروند مع جونس و ليتل و إلا أنه يتفق عالم الأثار الأيطالي جاسبرو أوليفيريو (Oliverio)- [19] الذي حدد موقعاوسقيدا في جرجارامه . يعتقد لاروند بأن المعبد المشار إليه في جغرافية بطليموس Ptolemee[20] والمسمى بمعبد Aptouchos يقع قرب ذلك الميناء القديم المجاورة للحنية ويدعم نظريته هذه بأنه لا توجد أثار ذات أهمية فيما بين الحمامة و الحنية يمكن أن تمثل موقع ذلك المعبد. توجد في الموقع زاوية الحنية بنيت عام 1848 م على أنقاض مباني قديمة بني عليها بعض الحصون والدفاعية في العهد الايطالي كما يوجد محجر لقطع الأحجار شرق المدينة وتنتشر في الموقع الكسر الفخار الروماني و البيزنطي . ويعتقد لاروند [21] أن هذا المرفأ كان تابع لبلدة مسة Artemes ذات الأراضي الخصبة والتي اشتهرت بزراعة العنب والزيتون ويستند في رأيه هذا على آثار الطريق القديمة التي كانت تربط هذا الميناء ببلده مسة .

موقع الحنية الحالي سواء كان يطلق عليه قديماً اوسقيدا أو معبد ptouchos هو عبارة عن رابية فوق خليج صغير قرب المهبط الإيطالي 1كم غرب القرية الحديثة . والموقع الميناء مغطى بعدد هائل جداً من بقايا الأواني الفخرية وهو محمي بنتؤ صخري وجزيرة حيث وفرتا ملجأ مضمون للمراكب الصغيرة ضد عواصف الشتاء الشمالية الغربية (شكل17) ولا تزال صهاريج التخزين التي تشبه المكتشفة في كل من فيكس

[17] Idem
[18] Laronde A.Cyrenee et la Libya Hellenistique…..Op Cit p267-269
[19] Oliviro.G Oliverio, Documenti Antichi Dell' Africa Italiana, vol 1 Fascicoli I et II, Roma, 1933-1936 p56
[20] Ptolemee.IV.
[21] Laronde A.Cyrenee et la Libya Hellenistique…..Op Cit p267-269

وابولونيا [22] موجودة حتى وفي الناحية الشرقية من المرفأ يوجد بقايا مبنى مغطى بمعقودة مقوسة وحملها من الداخل مثل الصهاريج التي عثر عليها (ساحة الصهاريج) في طلميثة[23] إلا أننا نجهل الطريقة التي كان يمد بها هذا الصهريج بالمياه فهل كان عن طريق مياه أمطار أو بواسطة قناة تجلب المياه من أحد الينابيع في الهضبة الثانية من الجبل الأخضر. وخاصة من نبعمسه . ويربط طريق ما بين مستوطنةمسه الزراعية (ARTIMISE) يبلغ طوله 15كم. وهو نموذج معروف في قورينائية حيث ربطت كل مستوطنة زراعية على الهضبة الثانية بطريق يربطها بمرفأ يقع شمالها وذلك من أجل استيراد وتصدير البضائع والاتصال بالمدن الساحلية المجاورة. [24]

(شكل17)صورة بالأقمار الصناعية لموقع الحنية

لقد أظهر التصوير الجوي لهذه المنطقة إلى وجود أثار تقسيمات الحقول مزارع قديمة وهذا يؤكد حسب اعتقاد لاروند [25] بأن هذه المنطقة كان يسكنها مستوطنين أغريق حيث أدخلوا نظام توزيع ملكية المزارع في هذا السهل الذي تحميه الكثبان المتحجرة ضد هبوب الرياح البحرية، وإن مزارعهم كانت تروى بواسطة مياه الوديان التي أقيمت فيها سدود لتجميع المياه ولقد لاحظ Laronde أيضاً عند حافة المدرج التضاريسي الأول وجود محاجر صغيرة لاقتلاع أحجار من أجل بناء مستوطناتهم ويبدو أن هذه المستوطنة قد استمرت منذ العهد الإغريقي وحتى نهاية العهد البيزنطي . ويؤكد ذلك العدد الهائل من بقايا الأواني الفخار المكدس على أرضية الموقع قرب المرفأ الذي يشمل الفخار الأتيكي الأسود المصقول والذي يرجع للعهد الإغريقي المبكر وحتى الفخار الأحمر البيزنطي المتأخر. [26] أما خارج حدود هذا الموقع فأنه توجد بعض الآبار المحفورة في

[22] Jones , G . B .and Little , J . H .Coastal settlement in Cyrenaica .***Roman Studies*** 61 :64-79 .1971p.73
[23] Kraeling , C. H, Ptolemais city of the liban Pentapolis .Chicago;1962.p7
[24] Synesius. Letter.129.133
[25] Laronde .A. Cyerne et la libye hellenistique……Op Cit .p 344
[26] Idem

الأرض الصخرية يوجد منها 7 لا زالت تعمل حتى الآن وهي ذات مياه شبه مالحة كما أكد Laronde وجود بقايا لسد قديم جنوب الموقع كما توجد بعض الصهاريج عند نهاية الأودية لا يزال بعضها يستخدم حتى الأن.

ويؤكد لاروند أيضاً أنه بناءً على التصوير الجوي أن الزراعة هنا كانت تشمل منطقة أوسع بكثير مما هو مستغل اليوم في الزراعة .

موقع الميناء القديم عبارة عن خليج يقع غرب بلدة الحنية الحالية ، منطقة محمية حوالي 150x100 م لها عمق مناسب جدا للموانى القديمة . والمساحة الإجمالية حوالي 1.5 هكتار استطاعت بعثة الغواص جان بيير Jean –Pierre التي عملت في الموقع خلال ستينيات القرن الماضي العثور على 12 خطاف حجري متوسط وزن كل منها 25 كم وهذا يدل على أن السفن التي كانت ترسوا بالمرفأ كانت اصغر حجما من تلك التي كانت ترسوا بميناء أبولونيا التي عثر فيها على خطافات حجرية يزيد وزنها عن 50 كم فرغم العمق الجيد لهذا المرفأ إلا أن اتساعه كان اقل كثير من مرفأ أبولونيا . (شكل18)

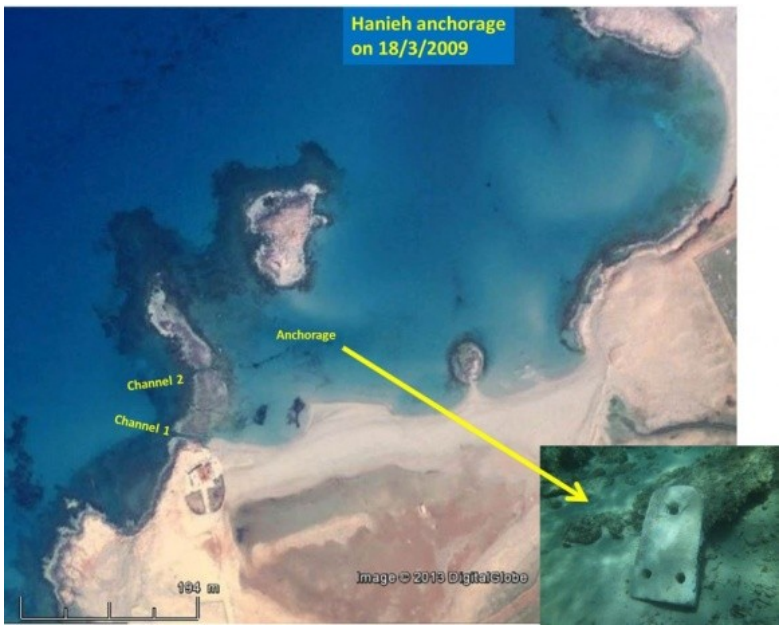

(شكل18) صور صورة لخطاف حجري من مرفأ الحنية عن موقع Ancient Ports – Ports Antiques

استطاعت بعثة جان بيير تحديد قناتين الأولى والثانية وربما كان الغرض من شقها هو انتقال القوارب من غرب المرفأ عبر النتؤ الصخري الذي يحمى المرفأ أو ربما كانت هذه القنوات تستخدم كأسطح منزلقة لسحب السفن خارج المرسي للصيانة وهذا يفسر وجود اخدود منحوت وسط القناة بعمق وعرض 10سم لتجنب ارتطام المركب بحواف القناة المنحوتة في الأرض الحجرية وذلك بحديد مسار وتوازن المركب أثناء جرة . عموما القناة الأولي وهى الأقرب إلى الشاطئ عبارة عن أخدود منحوت في الحافة الصخرية يشق النتؤ

الصخري شرق غرب بعرض 4م وبطـول 40م أمـا القنـاة الثانيـة فهي بنفس العـرض ولكن بطـول 24م تقريبـا .

(شكل19)

(شكل19) صور صورة لخطاف حجري من مرفأ الحنية عن موقع Ancient Ports – Ports Antiques

من خلال الأعمال الميدانية لبعثة جون بيير تبين بأن مستوى المياه أعلى في الجانب الغربي أكثر منه في الجـانب الشرقي للمرسي وذلك نتيجة للأمواج الشمالية والشمالية الغربية أما عن عمق المرسي فأن اقل عمق له كان 4م وبطول 200م وعرض 40م يظهر حاجز حجري يمتد بين الجانب الغربي والجزيـرة الشـمالية ربمـا كـان جـزء من حواجز الأمواج القديمة ولكن التفاصيل الدقيقـة لهـذه الحـواجز وبقيـة أجـزاء المرفـأ كالأرصـفة والمخـازن و مرسي الصيادين لا يمكن تحديدة بدقة بدون إجراء دراسات مسحية دقيقة تحت المياه . (شكل20-21)

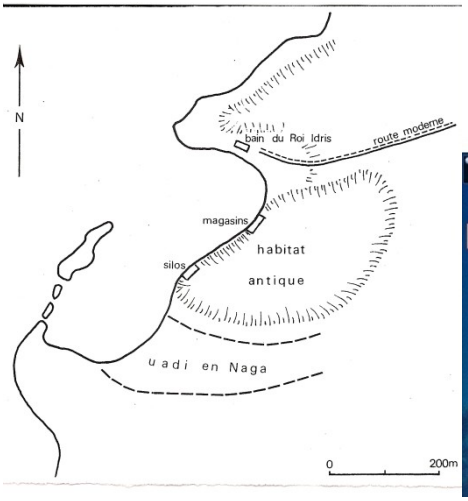

(شكل20) صور صورة لخطاف حجري من مرفأ الحنية عن موقع Ancient Ports (شكل21) خريطة لمرفأ الحنية عن لاروند شكل 84

Phycus(zawiet el hamama)

خط عرض32-55.28.35
خط طول 21-37.52.72

ذكر لنا سينسيوس syhesius[27]والذي كتب في فترة مبكرة من القرن الخامس الميلادي بأن المراكب كانت تغادر منفيكوس لكل من القسطنطنية و الاسكندرية محملة بالبضائع والبريد وأنه كان هناك مستودعات من أجل تخزين البضائع لشحنها . كما أن الشاعر لوكان [28] Lucan أكد على ازدهار هذا الميناء من خلال ما ذكره بأن الصغير كاتون Caton نزل هنا أثناء الحرب الأهلية عام47 ق.م ودمر المدنية تماماً وذلك عقاباً لها لأن المواطنين رفضوا استخدام أسطوله لمرفأ ، كما أشار سينسيوس 51.101.114.129.132 [29] إلى أن هذا الميناء كان المنافس لميناء أبولونيا أي أنه الميناء الثاني لقورينا . استخدم سينسيوس الميناء لإرسال رسائله البريدية واستلامها حيث كان أخيه يقيم فيها وسافر من خلاله مينائها إلى الإسكندرية (51-- 101-129) وذكر بأنه استخدم بحارة من فيكوس في مليشيات محلية لحماية المستعمرين من البربر إلا أنهم لم يقوموا بالمهام التي كلفوا بها بشكل جيد . وذكر هذا الميناء في كل من جغرافية بطليموس[30] و إبعاد المسالك في البحر الكبير Stadiasmus Maris magni مجهول المؤلف [31]. وتحدد الخرائط الجغرافية القديمة هذا الميناء عند ابعد نقطة في الساحل القورينائي وأنها تقع بين أبولونيا وبطوليمايس إلا أنها الأقرب قليلا من أبولونيا .

[27] Synesius . letter 129 . 133.phycas 91،101،114،114،129،132 لقد ذكر هذا الأسقف في الرسائل
[28] Pharsalia, IX .300
[29] Synesias .letter.101
30
31

ومن خلال الحملة التي قام بها فريق من علماء الآثار بقيادة العلامة قولد شايلد عام 1950 لتحديد خريطة دقيقة لليبيا في العهد الروماني استطاع سميث وبروشر Smith and Porcher [32] القيام بمسح اثري أكد من خلالها أن قرية فيكوس تقع بشكل أساسي على الجانب الغربي من الخليج ، إذ اكتشفا آثار أبنية قديمة على طول الساحل الشرقي الوادي وعثر على عدة قبور محفورة على الحافة الصخرية للخليج المقام عليه الميناء كما لاحظ آثار لعجلات عربات محفورة في الأرض الصخرية تتجه جنوبا وهي عبارة عن طريق قديم كان يربط الميناء ببلغراي وربما كان يتفرع منه طريق آخر إلي قورينا .

في عام 1860-61 حاول كل من الرائدان سميث وبورشر تحديد موقع الميناء وتوصلا لاستنتاج بأن فيكوس هي زاوية الحمامة . ورغم الدراسات المهمة التي قم بها قولد شايد [33] عن الموقع أثناء محاولته رسم خريطة لقورينائية في العهد الروماني إلا أن من دراسة الباحثة الفرنسية دنس روك [34] Denis Roque تعد من أهم الأبحاث عن هذا المرفأ و التي أكدت من خلالها بان ميناء فيكوس الذي ذكرته المصادر التاريخية والجغرافية في العصر الكلاسيكي هو نفسه موقع زاوية الحمامة الحالي . (شكل 21)

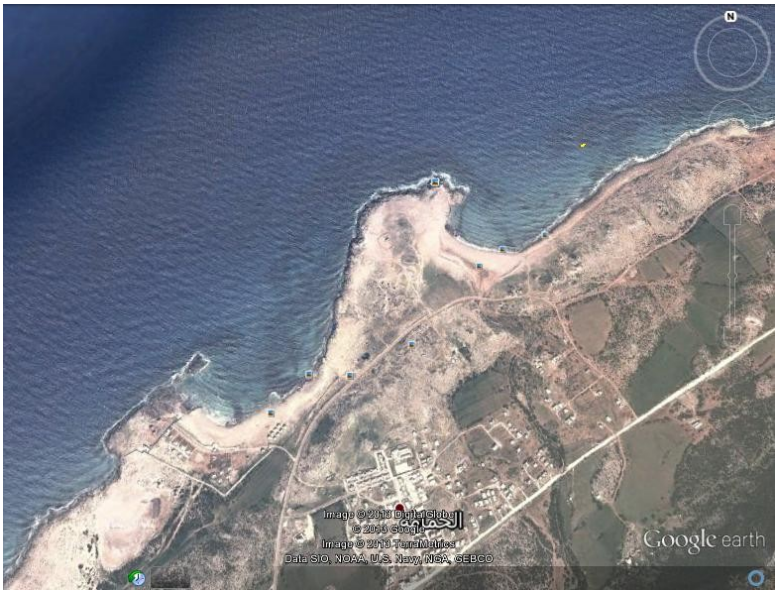

(شكل21) صورة بالأقمار الصناعية لموقع فيكوس

الموقع الميناء يمتد على أرض مرتفعة على الجهة الجنوبية الغربية الخليج صغير شرق قرية الحمامة يبلغ اتساع فتحته إلى الشمال 750م ويمتد 177 م . به بقايا لأسوار منخفضة منتشر على مساحة 24هكتار ويوجد به أثار لمستودعات "مخازن" وقد فقد أجزاء منها نتيجة لأمواج البحر ويوجد في النهاية الغربية للرأس

[32] Goodchild.R "Synesus of Cyrène : bichop of Ptolémaïs . in : ***Libyan studies*** ed par. Reynolds .I. London1976 p.249

[33] Goodchid. R, Mapping roman Libya. In : ***Libyan studies*** ed par. Reynolds .I. London1976 ,p143

[34] Roques , D . Op Cit .pp. 1-492

بناء مربع (شكل 24) وبما كان بقايا منارة ارتفاعها 2م ، والمنارة رغم أن طريقة بنائها ترجع إلى الفترة البيزنطية ولكن أساساتها الهلينستية لا تزال قائمة . توجد سلسلة من خزانات بيضاوية مثل الموجودة في أبو لونيا [35] استطاع الباحث عد30 منها على الجزء من النتوء الصخري (الأشكال22-23) . وهذه الخوابي لابد أنها كانت لتخزين البضائع السائلة التي كانت تصدر عبر الميناء وخاصة زيت الزيتون والنبيذ و أنواع من العصائر أو المواد السائلة الأخرى والخوابي نوعان الأول بيضاوي مملط جيدا يذكرنا بخوابي ابولونيا وربما كانت مخصصة لزيت الزيتون والنبيذ وربما كانت الخوابي الاسطوانية الصغيرة تستخدم لتخزين العسل والسوائل المهمة . و الأخرى مكعبة وبإحجام كبيرة ربما كانت تستخدم لتزويد السفن بالمياه .

(شكل22) خابية اسطوانية الشكل (تصوير الباحث)

(شكل23) خابية مربعة (تصوير الباحث)

(شكل24) منارة فيكوس (تصوير الباحث)

(شكل25) القناه الشمالية (تصوير الباحث)

تشير الدلائل أن الموقع كان محصن بأسوار ويمكن تحديد عدد من المباني والشوارع الرئيسية للبلدة التي كانت تقع على الجهة الغربية للنتوء الصخري الذي يمتد داخل البحر واهم الملاحظات على الميناء هي تلك الممرات المنحوتة في الأرض الصخرية والتي نجهل مهيتها هل كانت لسحب القوارب الصغيرة او انها عبارة عن ممرات للمشاة فقط (الاشكال 25و27) . قطع الفخار المنتشرة على سطح الموقع تمتد ما بين الفترة

[35] Bates ,O. , The Eastern Libyans , London , 1914 re ed ;1970 . p 171

الإغريقية والفترة البيزنطية وهو يشير إلى استيطان هذا الموقع في القرن الرابع قبل الميلادي إلى القرن السادس الميلادي ولابد وأن هذا الميناء كان يخدم المستوطنة الزراعية بلغراي والتي تقع على الهضبة الثانية للجبل الأخضر ويربط بينهما وبين زاوية الحمامة طريق قديم إلا أننا في الحقيقة نجهل طريقة إمداد المياه لهذا المرفأ وربما كانت الأبار والصهاريج هي المصدر الأساسي للمياه في الموقع . (انظر الأشكال 28-29)

(شكل26) سور يحيط بالموقع الأثري (تصوير الباحث)

(شكل27) أخدود منحوت في الأرض الصخرية (تصوير الباحث)

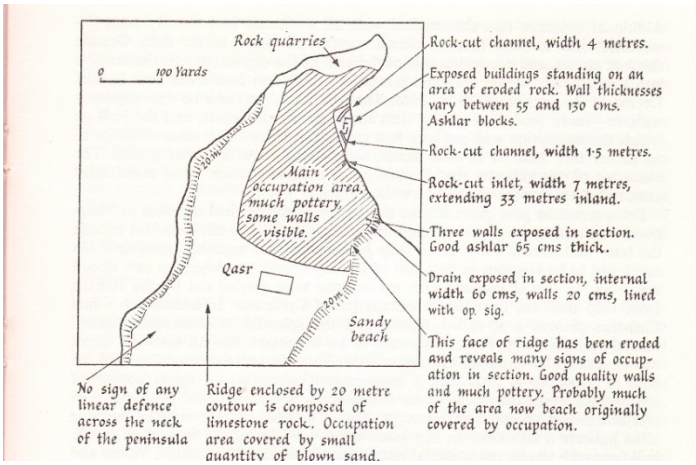

(شكل28) خريطة لفيكوس عن قولد شايد شكل 74.

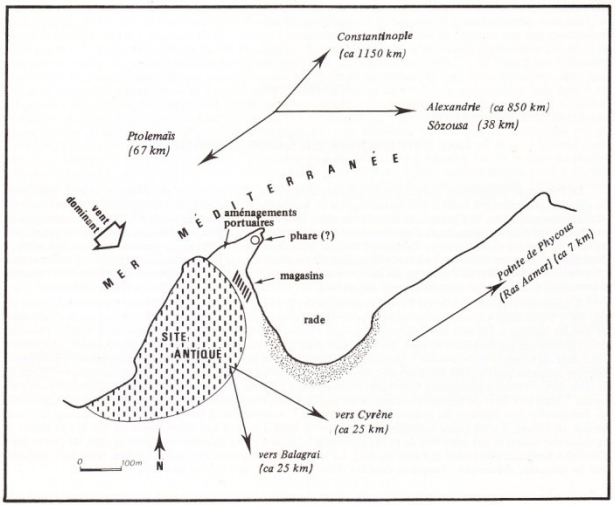

(شكل29) خريطة لفيكوس عن دنس روك شكل 10 .

وفي الحقيقية أن تحديد المواقع الأخرى التي ذكرها المؤرخون والجغرافيون الكلاسيكيون هي عملية صعبة في الوقت الحاضر فنحن لدينا عدد من المرافئ مذكورة ما بين بطوليمايس و فيكوس وهي Zeneris ,Cherronesus ,Hptuchi, Hanum بالإضافة إلى اوسقيدا والتي لا يزال تأكيد موقعها مشكوك فيه [36] . ويوجد على امتداد هذا الجزء من الساحل عدد من الخلجان التي بها بقايا لمباني قديمة إلا أن مطابقة هذه الخلجان التي ربما استخدمت كمرافئ مع المواقع التي ذكرها المؤرخون والجغرافيون الكلاسيكيون هي عملية تحتاج لبحث ميداني مكثف بالإضافة لأقامه حفريات منظمة في تلك المواقع وأعمال مسح تحت المياه على طول شاطئ تلك المواقع وهو ما يتطلب بعثات متخصصة في الآثار الغاطسة وإمكانيات وتجهيزات حديثة .

المصادر

Sclax.periplus .108
Stadiums Maris Magni .54
Synesius . letter 129 . 133.phycas 91،101،114،114،129،132 لقد ذكر هذا
Pharsalia, IX .300
Ptolemee.IV.

المراجع

. **Attiya.B.Stucchi.S.Bachielli.B.**Prima escursione nello Uadi Senab e nel Got Giaras .***Libya antiqua*** .Vol XI XII 1974-1975 Tripoli 1975.

Bates ,O. , The Eastern Libyans , London , 1914 re ed ;1970 .

Jones , G . B .and Little , J . H .Coastal settlement in Cyrenaica .***Roman Studies*** 61 :64-79 .1971

[36] أنظر الصفحات السابقة

Goodchid. R, Mapping roman Libya. In : ***Libyan studies*** ed par. Reynolds .I. London1976 ,

Goodchild.R "Synesus of Cyrène : bichop of Ptolémaïs . in : ***Libyan studies*** ed par. Reynolds .I. London1976

Oliviro.G, Documenti Antichi Dell' Africa Italiana, vol 1 Fascicoli I et II, Roma, 1933-1936

Kraeling , C. H, Ptolemais city of the liban Pentapolis .Chicago;1962.

Konrad Peutinger .Tabula itineraria militaris romana antiqua theodosiana, et peutingeriana .AESTI in picenon Tipis vixcentii cher urini ,MDCCIX

Laronde.A. Cyrène et la Libye hellénistique « Libykai Historia »Paris. 1987ap268.

Laronde, A. Kainopolis de Cyrène et la géographie historique Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-s . Année 1983 . Volume 127 . Numéro 1 .

Laronde, André. « Variations du niveau de la mer sur les côtes de Cyrénaïque à l'époque historique », dans Histoire et archéologie. Les dossiers, n° 50 (février 1981),

. Roques , D . Synésios de Cyrène et la Cyrénaïque du Bas-empire .Etudes d'antiquités africaines ,CNRC . Paris .1987

.

Stucchi.S. Architetture Cyrenaica Rome L Erma. 1975 .